



## عودة خاتمي إلى المشهد السياسي التقييم : متوسط

2009/2/11

**كانت الانتخابات في إيران بمثابة تصويت على شرعية النظام السياسي، وهو الأمر الذي طالما استندت إليه النخبة السياسية الإيرانية في مواجهتها مع المجتمع الدولي.**

وأخيراً أعلن الرئيس الإيراني السابق حجة الإسلام سيد محمد خاتمي، نيته الترشح للانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة التي ستعقد في حزيران (يونيو) 2009.

إعلان الرئيس السابق الرسمي سبقته تصريحات في لقاءات شعبية حول دراسته بجدية حقيقة إعادة الترشح لكنه سيعلن ذلك في الوقت المناسب. ويبدو أنه قد جاء الوقت المناسب وهو اجتماع مجلس الروحانيين المجاهدين (روحانيون مبارز)، وهو التجمع الذي ينتمي إليه الرئيس السابق سياسياً، وهو ذاته التجمع الذي قدمه للانتخابات الرئاسية السابعة 1997 والثامنة 2001.

إعلان خاتمي الترشح يرفع عدد المرشحين الذين أعلنوا رسمياً مشاركتهم إلى ثلاثة مرشحين، فهناك بالإضافة إلى خاتمي الرئيس الإيراني الحالي محمود أحمدني نجاد ورئيس مجلس الشورى السابق حجة الإسلام مهدي كروبي.

زيادة عدد المرشحين سيرافقها حرارة عالية في الاستعداد. فالرئيس السابق خاتمي بدأ واضحاً في تأكيده أنه لم يكن متردداً في مسألة المشاركة، لكنه كان يقوم ببعض التمحيص والدراسة - وهي من وجهة نظره هامة - قبل إعلان نيته المشاركة.

في خطاب الترشح نفسه أعاد خاتمي التأكيد على أن مشاركته لا تعني التضييق على مرشح آخر لأن تعدد المرشحين سينعكس في ارتفاع وتيرة المنافسة، الأمر الذي سيزيد نسبة المشاركة الانتخابية التي يرى خاتمي أنها هدف يحد ذاتها.

في السياق تجدر الإشارة إلى أن الانتخابات، سواء البرلمانية أو الرئاسية أو الانتخابات المحلية في إيران، كانت بمثابة تصويت على شرعية النظام السياسي، وهو الأمر الذي طالما استندت إليه النخبة السياسية الإيرانية في مواجهتها مع المجتمع الدولي.

عودة خاتمي إلى المشهد السياسي الحقيقي في إيران تأتي في ظل غياب للإصلاحيين لمدة أربعة أعوام، غياب رافقه نوع من التغييب وضغوط سياسية متزايدة بدأت منذ اليوم الأول لرئاسة الرئيس محمود أحمدني نجاد عندما قررت حكومته الاستغناء عن الكثيرين من كبار الموظفين والدبلوماسيين. تبع ذلك إغلاق لبعض الصحف المحسوبة على التيار الإصلاحي.

الضغوط السياسية تلك تبعها فشل الإصلاحيين في إحراز انتصار في الانتخابات البرلمانية الثامنة عام 2008، حيث خاضوا الانتخابات في ظل انقسام حقيقي بين جبهة المشاركة بقيادة رضا خاتمي شقيق الرئيس السابق وبين حزب الاعتدال الوطني بقيادة حجة الإسلام مهدي كروبي الذي أعلن انفصاله عن الجبهة العريضة للإصلاحيين منذ الانتخابات الرئاسية التاسعة عام 2005، وقد تعزز هذا الانفصال بمهاجمته التيار المتطرف- بقيادة جبهة المشاركة- في الجبهة الإصلاحيية وحمله مسؤولية فشل المشروع الإصلاحي الذي بدأ في عام 1997.

خاتمي الذي لم يعلن حتى الساعة برنامج الانتخابي يبدو مجبراً لمواجهة جملة من التحديات الداخلية والخارجية. داخلياً يظهر أن هناك استياء من الفضاء السياسي الحاكم في إيران منذ عام 2005، ويرافق ذلك الاستياء تراجع الوضع الاقتصادي وعدم الاستفادة من الارتفاع الحاد لأسعار النفط منذ أواخر عام 2007 وعام 2008، الأمر الذي حرم الاقتصاد الإيراني من تحقيق بعض التعافي.

وقد زاد من تحديات الوضع الاقتصادي الانخفاض الحاد في أسعار البترول، ما حرم إيران دخلاً كبيراً كان متوقعاً وفق الموازنة التي أعدتها الحكومة الإيرانية.

في المقابل، يبرز التحديات القادمة من خلف الحدود، الأول متمثل في قرارات العقوبات الاقتصادية 1696 و1737 و1747 و1803، والتي ستبدأ تترك آثارها لاحقاً، الثاني متمثل في الآثار التي ستتركها الأزمة الاقتصادية العالمية، والتي ربما ستؤثر على حجم الاستثمارات الخارجية والتأثيرات المتوقعة لحالة الركود، التي يبدو أنها ستعمل في معظم الدول، لا سيما في أوروبا وبعض دول جنوب آسيا.

التحدي السياسي الذي سيواجه المرشح الجديد هو صورة إيران في الشرق الأوسط والعالم وكيفية التعامل مع الانفتاح الأميركي المعلن من إدارة الرئيس باراك أوباما.

[mahjoob.zweiri@alghad.jo](mailto:mahjoob.zweiri@alghad.jo)

محجوب الزويري